الافتتاحيّة

النموّ الاقتصادي السريع والمستمرّ

إننا بحاجة إلى النموّ السريع والمستمر. السبب أنّنا تراجعنا. كان لدينا تراجع في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وتوقّف نسبي في الشؤون الاقتصاديّة لأسباب شتى... بالطبع إن تعويض هذا التراجع ليس عملاً سهلاً. هذا يحتاج طبعاً إلى نموّ اقتصادي مستمرّ ومتواصل على المدى المتوسّط على الأقل إن لم نقل البعيد.

قضيّة ساخنة

اكتبوا: «ساخت ايران» بالخط الفارسي

أخبروني أننا صنعنا قميص المنتخب الوطني وكنا مُجبرين على أن نقدمه تحت اسم بلد آخر. حسناً، هذا له علاج. يجب أن تفعلوا ما من شأنه أن يَحُول دون إجباركم على بيع المنتجات الإيرانية تحت اسم دولة أخرى. لا، [قدّموه] باسم إيران و«صُنع في إيران». اكتبوا: «صُنع في إيران». لا تكتبوا حتى: «Made in Iran»! اكتبوا: «ساخت ايران» بالخط الفارسي. خذوه إلى الخارج، فليكونوا مجبورين على شرائه لأن الجودة جيدة والسعر منخفض... هناك بعض الأماكن التي نصدر فيها منتجاتنا كما تأتي منتجات الآخرين إلى هناك [لكن] منتجنا أكثر رغبة وجودته أعلى؛ إنه أفضل وأرخص. لذلك، يفضلها الناس ولا يفضلون المنتجات الأخرى. قادرون [على ذلك]. الخدمات على هذا النحو أيضاً. أحد السادة الذين تحدثوا اليوم عملهم هو بناء السدود والطرق وأشياء من هذا القبيل. يحتاج عدد من دول العالم - الدول الأفريقية وبعض دول أمريكا اللاتينية - إلى ذلك. إنهم بحاجة إلى السدود والطرقات، ويحتاجون إلى طرق سريعة كبرى. يبنونها لهم بأسعار مرتفعة وبجودة رديئة. يمكننا صنعها لهم بسعر رخيص وبجودة جيّدة.

طلب القائد

انطلقوا واعبروا الخطوط الأمامية للعلم

إن مقدار النجاح الذي نحققه اليوم يرجع إلى تقدم العلم في البلاد الذي بدأ - بحمد الله - منذ خمسة عشر عاماً أو ستة عشر. كان له مسار جيّد وأحرز تقدماً جيداً. حقيقة أنك ترى هذا الشاب قادماً إلى هنا ويبدي رأيه بجرأة: لقد فعلنا هذا، ويمكننا عمل ذلك، وأمثال هذا، لأنهم تقدموا في المعرفة وقد فُتح طريق العلم. قلنا: انطلقوا واقطعوا الخطوط الأمامية للعلم؛ اعبروها وتقدموا. لا ترضوا بالبقاء في مؤخّرة القافلة العلمية في العالم [بل] تقدموا إلى الأمام. ما طرحته كأمنية قبل بضع سنوات - وينبغي أن نصل هذه الأمنية - هو أنني قلت: علينا التخطيط بنحو إذا أراد شخص ما بعد خمسين عاماً أن يسمع كلاماً علمياً جديداً، يضطر إلى تعلّم الفارسية حتّى يتمكّن من الاستماع لمقولات العلم الجديدة. علينا التحرّك على هذا النحو. مَرّ الآن أكثر من عشر سنوات من تلك «الأعوام الخمسين» التي تحدثت عنها؛ يجب أن تتابعوا وتبذلوا الهمّة. لذلك، من الشروط أيضاً تقدم المعرفة والتكنولوجيا إذ إن المسؤولين عن هذا العمل وجمهوره هم الشركات ومراكز المعرفة والبحث [أي] الجامعات ومراكز البحوث ومعاهدها ومراكز الفكر.

تبيان

كيف نحصل على النمو الاقتصادي؟

بالطبع إن النمو الاقتصادي له شروطاً. ذُكرت بعضها في كلام المتحدثين المحترمين اليوم، وأنا سأتحدث بدوري في بعض النقاط في هذا الصدد. طبعاً، بعض تلك الشروط تتعلق بالأجهزة الحكومية، وهم المسؤولون عنها ويجب أن يتابعوا أمرها، وبعضها بالناشطين الاقتصاديين أنفسهم، وبعضها بعامة الناس.

زيادة الاستثمار وتحسين الإنتاجيّة

ثمة ركيزتان أساسيتان هنا، والآن سأذكر في البداية عنوانَي هاتين الركيزتين الأساسيتين. أولاً زيادة الاستثمار من أجل الإنتاج. لا بد من زيادة الاستثمار. كانت لدينا أوقات يجري فيها تنفيذ أنشطة ما [لكن] كان للاستثمار نمو سلبي، وبعد سنوات قليلة شهدنا آثاره. [إذن] واحدة هي زيادة الاستثمار، والثانية تحسين الإنتاجية. وضعنا سيئ للغاية في الإنتاجية خاصة أنها منخفضة جداً في بعض القطاعات.

شروط أخرى

هناك شروط أخرى أيضاً دوّنت بعضها وسأتحدث عنها بإيجاز، لأن الجلسة طالت ونريد أن ننهيها أسرع. أولاً يجب أن يكون لدى الأجهزة التنفيذية الحكومية رؤية إستراتيجية بشأن القضايا الاقتصادية سواء أكان اقتصاد الدولة كله أم القطاعات الاقتصادية المختلفة، وخطة طويلة الأمد. النقطة الأخرى جعل السلع قادرة على المنافسة. ينبغي أن نفعل ما من شأنه أن يجعل [منتجاتنا] خاصّة في مجال التصدير قادرة على المنافسة في العالم، أي أن نرفع جودة المنتج النهائي ونخفّض أيضاً التكلفة الإجمالية.

تحسين بيئة الأعمال

من أهم الشروط الأخرى تحسين بيئة الأعمال وقد تحدثت عنها مرات عدة. علينا أن نفعل ما يمكّن الناس من ممارسة الأعمال والتجارة والإنتاج بسهولة، وقد أشرت إلى بعض النقاط هنا. فلنعالج [مسألة] اتخاذ القرارات المتضاربة. لدينا قرارات متضاربة في بعض الأحيان. يتخّذ أحد الأجهزة قراراً وتعلنه فيأتي آخر ويتّخذ قراراً مخالفاً له أو ضدّه ويعلنه أيضاً، وكلاهما يجلس حول الطاولة نفسها في اجتماع الحكومة. ينبغي ألا يحدث هذا. يجب أن نعالج القرارات المتناقضة. هذا أولاً. كي يعرف الناس ما الذي عليهم فعله. الثاني هو معالجة التغييرات المتكررة في القوانين واللوائح. [أيضاً] علاج الطريق الطويل والمتعرّج للعمليات الإدارية. من بين القضايا الأخرى المتعلقة بتحسين بيئة الأعمال التدخلات الذوقية من الجهات الرقابية وغير الرقابية. هذه تجب إزالتها أيضاً. يتدخلون في الأعمال: تارة يكون الأمر قانونياً ويقال: خالفتم القانون! ينبغي فعل هذا ولا مشكلة مع هذا الشخص، لكنهم يتدخّلون ذوقياً. يتدخلون عبثاً في أعمال الناس بآراء غير قانونية، ودون أن يكون هناك داع. هذا أيضاً تجب إزالته. تمويل أنشطة القطاع الخاص شيء آخر يساعد على تحسين بيئة الأعمال. من القضايا المهمة الأخرى ألا تتنافس الأجهزة الحكومية مع القطاع الخاص. يجب ألا تتنافس الدوائر الحكومية مع القطاع الخاص في تلك الأعمال التي ينجزها، لأن إمكانات القطاع العام أكثر وهواجسه وقلقه المالي أقل. لذلك، سيعطّل القطاع الخاص. إذا دخل [القطاع العام]، فسيتعطّل الخاص. و[المشكلة] الأخرى أيضاً الاستيراد العشوائي الذي لفت إليه عدد من السادة هنا اليوم.

#كلمات مفتاحيّة: #المنتجين #روّاد_الأعمال #الشركات_المعرفية #النمو_الاقتصادي #الانتاجيّة #الاستثمار

الجمل الذهبية

◆ لدينا قوى بشريّة متخصّصة كثيرة، ولحُسن الحظّ إن واحدة من مفاخرنا وامتيازاتنا هي امتلاك كثير من القوى المتخصّصة.

◆ على الأجهزة التنفيذية أن تدعم تنمية المؤسسات الخاصة. لن تُدار البلاد دون أنشطة المؤسسات الخاصة.

◆ إننا بحاجة إلى النموّ السريع والمستمر. السبب أنّنا تراجعنا. كان لدينا تراجع في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وتوقّف نسبي في الشؤون الاقتصاديّة لأسباب شتى.

◆ يجب أن يكون لدى الأجهزة التنفيذية الحكومية رؤية إستراتيجية بشأن القضايا الاقتصادية سواء أكان اقتصاد الدولة كله أم القطاعات الاقتصادية المختلفة، وخطة طويلة الأمد.

◆ إن مقدار النجاح الذي نحققه اليوم يرجع إلى تقدم العلم في البلاد الذي بدأ - بحمد الله - منذ خمسة عشر عاماً أو ستة عشر. كان له مسار جيّد وأحرز تقدماً جيداً.

◆ لا بدّ من حل مشكلة عجز الموازنة ومشكلة الالتزامات المالية دون مداخيل موثوقة.

نظام فكري

المنافسة لا تعني ألا يتعاونوا وألا يتآزروا!

اسمحوا لي أن أبدي بعض الملاحظات المختصرة: إحداها أن المؤسسات الاقتصادية يجب أن تفصل مجال المنافسة عن التعاون. توجد في القطاع الخاص منافسة وينبغي أن تكون؛ المنافسة الإيجابية مُحرّكة إلى الأمام لكن هذه المنافسة لا تعني ألا يتعاونوا وألا يتآزروا في الأعمال والخطوات الكبيرة خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الاقتصادية في الخارج. على مختلف القطاعات الخاصة أن تتعاون وتتآزر. الملاحظة التالية تتعلق بالشركات الصغيرة والمتوسط، التي أكدتها على نحو خاص قبل بضع سنوات في خطاب أول العام. تلعب هذه الشركات الصغيرة والمتوسطة دوراً كبيراً في خلق فرص العمل وقيمة مضافة للسلع ويمكنها المساعدة. نحن لسنا غافلين عنها، فلتلتفت إليها الأجهزة الحكومية ولتتعاون معها أيضاً الشركات الكبيرة في سلسلة إنتاجها، ولتعمل على تنميتها ومساعدتها. القضية الأخيرة هي التعاونيات. يمكن أن تكون تعاونيات الإنتاج واحدة من أكثر الأعمال التي تحلّ موضوع خلق فرص العمل خاصة من أجل تحقيق العدالة الاقتصادية على صعيد البلاد.

تذكير

ليس من دأبي الدخول في الأمور التنفيذية!

أود أن أوجّه كلمة قصيرة إلى المسؤولين المحترمين الجالسين هنا وبخاصة المعاون الأول الموقّر الموجود هنا أيضاً. احفظوا في بالكم بدقة ما قاله هؤلاء الأصدقاء. هذا لم يكن مجرد تقرير. نعم، كان تقريراً، وإلى جانبه، كان عتباً أيضاً. هذه المعاتبات التي قدموها هنا أعتقد أنها كلها صحيحة تقريباً. كل ما قالوه بمنزلة توقعات من الحكومة والمسؤولين ومنّي هي توقعات في محلها. لكن، كما تعلمون، والمسؤولون الحكوميون يعرفون، ليس من دأبي في ما يتعلق بهذه القضايا الدخول في الأمور التنفيذية [إنما] تأكيد التنفيذ. لا أتدخل في تلك القضايا التي ذكروها نفسها مثل النانو وسائر القضايا، وحتى في المجالات العسكرية التي لديّ مسؤولية مباشرة فيها، [إنما] أصرّ وأدلّ على الطريق وأتابع وأتحرّى وأُسائِل... لا بدّ من تشكيل مجموعة لكل واحدة منها في المركز والإدارة والوزارة ذات الصلة. تجب الاستعانة في مجموعة العمل هذه بالقوى المشرفة على العمل وأن يكون لديهم حضور. ينبغي أخذ آراء من تحدثوا هنا أنفسهم - هؤلاء السادة والآخرين - وأخذ آرائهم ومتابعة الأمر... يجب أن تتابعوا هذه القضايا، ولتتابعوها. إذا جرت المتابعة، فستصل البلاد إلى النمو المطلوب الذي سأتحدث عنه الآن ببعض النقاط.

درس عملي

الخطأ المهم في السنوات الأولى للثورة!

على الأجهزة التنفيذية أن تدعم تنمية المؤسسات الخاصة. لن تُدار البلاد دون أنشطة المؤسسات الخاصة. الخطأ المهم في السنوات الأولى للثورة، وبقي قدر كبير من آثاره على حاله، أنهم همشوا القطاع الخاص وأوكلوا الأعمال كلها - حتى بيع السلع الجزئية مثلاً - إلى مسؤولي الدولة والأجهزة الحكومية. كان خطأ كبيراً ارتكبناه. يجب دعم المؤسسات الخاصة التي تُمثّل حضور الناس وقدراتهم ومبادراتهم وأموالهم لكي يدخلوا الميدان، فهؤلاء هم مَن ينبغي أن يُديروا الاقتصاد. قلت هذا المثال مراراً وتكراراً: يمكن العمل بطريقتين. يمكنكم أن تضعوا حمولة في شاحنة ثم تجلسوا خلف مِقوَد هذه الشاحنة وتنقلوا الحمولة بسهولة من مكان إلى آخر. ويمكنكم أن تتخلوا عن هذه الشاحنة وتحملوا تلك الحمولة على أكتافكم فتتعبوا ولا تصلون إلى المقصد أيضاً، وكذلك تظلّ الحمولة في منتصف الطريق وتضيع سدى. لا بد من دعم القطاع الخاص. لا يمكن له دخول غمار الميدان دون دعم، أو إذا دخل الميدان [كذلك]، فلن ينجح.

تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

أربعة أسباب تدفعنا إلى السعي لتحقيق النمو الاقتصادي:

١. لدينا مشكلة ملموسة في معيشة الناس ورفاهية الأسرة في البلاد
٢. الارتقاء بمكانة إيران في المنطقة والعالم
٣. لدينا قوى بشريّة متخصّصة كثيرة
٤. لدينا اليوم كثيرين من الشباب في بلدنا

حادثة تاريخية

كالفارق بين «أوكالبتوس» إيرانشهر و«أوكالبتوس» قم!

الآن، وقد أشار أحد الأصدقاء إلى زراعة أشجار الأوكالبتوس بشأن قطاع الأخشاب، خطرت لي ذكرى. كنت قد رأيت في قم شجرة الأوكالبتوس بحجم شجرة التفاح تقريباً. كانت الأوكالبتوس [بحجم] شجرة عادية. عندما كنا في إيرانشهر، كان هناك بستان، مزرعة كبيرة بالقرب من بمبور، على بعد بضعة فراسخ من إيرانشهر. كان هناك بستان أنشأه الإيطاليون قبل سنوات لإجراء التجارب وما شابه، وكنت أذهب إلى ذاك البستان أحياناً. رأيت شجرة طويلة جداً مثل أشجار الدُّلْب القديمة الطويلة هذه، وكان ارتفاعها خمسة عشر متراً مثلاً، فتعجبتُ: ما هذه الشجرة! سألت: ما هي؟ قالوا: الأوكالبتوس. كنت قد رأيت الأوكالبتوس في قم بذلك الحجم والارتفاع، والآن الأوكالبتوس [بهذا الارتفاع] هنا! إنني أشبّه نمو الشعب الإيراني وقابلية النمو لديه بالفارق ما بين أوكالبتوس بمبور في إيرانشهر وأوكالبتوس قم. قابليتنا جيدة جداً وقدراتنا كذلك.

دعاء

نسأل الله المتعالي التوفيق لكم جميعاً، ونسأله أن يتغمّد روح الإمام المطهرة وأرواح الشهداء الأعزاء بلطفه ورحمته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته